



حق اليد وقلنا تارة يقصد من اليد المعنى الحقيقي، اليد التي ننقل بها الاشياء و تارة نقصد بها المعنى المجازي اي ما ترمز اليه اليد من فعل حسن او قبيح وتارة المعنى الكنائي اي التورط بالشيء، واستعرضنا الآيات والروايات في المعنى الحقيقي لليد وانتقلنا للحديث في المعنى المجازي وقلنا ان الظلم يمثل واحد من أوضح مصاديق المعنى المجازي لليد، وكان حديثنا في الظلم من وجهة القرآن الكريم وحيث المداليل القرآنية وانتهينا بالحديث عن مصاديق الظلم والمصداق السادس هو ما كنا نتحدث عنه في اليلة الماضية وهو التجاوزات المالية، الفساد الاقتصادي، التجاوز المالي ، يمثل مصداقا من مصاديق الظلم، وتلونا الآيات الشريفة من سورة النساء، " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْدًا كُمْ بِالْبِطَالِ " . ولا يجوز ان نعتدي في مال الغير وان نتصرف بمال الغير الا بإذنه وبطيب نفسه وليس بحياء وما شابه ذلك واستعرضنا ان هذا الاعتداء والتجاوز على المال العام والخالص فيه حالات ان تتم في شكل واضح وصريح كالسطو المسلح والتسليب وقطع الطريق في وضح النهار، هذا من أوضح واشد الحالات ، ويطلق عليه رسول الله المفسد في الأرض، إن اعتداء متخفي هي حالة ثانية وهي إن يدخل ويسرق بيوت الناس خفية منهم ويسطوا على المحال التجارية والمجوهرات ويكسر الإقفال ويسرق الأموال،الحالة الثالثة ليست سطو مسلح واضح و لا هي خفية ، وإنما هي الغش والتزوير ويأخذ من أموال الناس بطريقة او أخرى وبغطاء قانوني ويعتبره شطارة ويتلاعب ويأخذ من مالك من خلال هذا التحايل والتزوير وهذا سرقة خفية غير بينة هذا الصنف الثالث يشير الى ان من اضحها اكل مال اليتيم بالباطل، اليتيم الذي فقد والده ويتحمل تربيته قيم اخر قد يكون اخ او جد او عم ، هذا يتيم لا يعرف امواله ولا يعرف كم هي حجمها وكيف تنفق لاعرف وتكون بيد الوصي على اليتيم والقيم ، هو يتعامل مع دينه ، وفي مجتمعنا هناك تجاوزات كبيرة، واليوم واحد من أبناءنا الإبطال يستشهد في سبيل الله، وتقوم الحكومة بصرف راتب لا عائلته، لكن بيد من يقع هذا الراتب؟ تردنا الكثير من التظلمات حول عدم وصول هذه الأموال الى عائلة الشهيد ويتسلمها اخوه او ابوه وبدعوى على انه من يعيل العائلة، فينفق القليل عليهم ويستولي على الباقي، ومن الممكن الفقيد عنده أراضي ممتلكات ما مفروزة ، فأياتي الأخوات

ويأخذون العقار وينكرون حصة الأيتام في ميراث ابائهم وما اكثر الخروقات في هذه المجالات ، ويبقى اليتيم تحت تصرف ضمير القيم ، اكل مال اليتيم " .

" وَاَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَسْفَلِ بِالسُّوْفِ ۚ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَّا لِمَا إِذِنَ لَهُمْ ۚ وَإِنْ يَسِرُوا إِلَيْكُمْ فَاغْتَابُوا فَأَغْشُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ يُغْشُوا أَمْوَالَهُم بِغِيبِطٍ لِّئَلَّا يُزَكَّوْا بِهِمْ يَبْتَغِيكَ اللَّهُ يَأْتِيكُم بِغُيُوبٍ ۚ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عَشِيرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ " (2) وهناك حالات باختيار الشيء الجيد في العقار وفي الامور الاخرى ويعطي الرديء من هذه الاشياء لليتيم الذي هو قيم عليه ، القران ينهى عن ذلك لا تبدلوا الخبيث بالطيب ، لا يجوز ذلك ، ولا تخلط مال اليتيم مع اموالك ، ويجب فرز الاموال عن اموال اليتيم ، الخلط يؤدي الى ضياع مال اليتيم ، انه كان حوبا كبيرا " يعتبر ذنب كبير ، لان الله يرى وله اثار عظيمة في الدنيا والاخرة ، وفي النساء ، وان تقوموا لليتامى بالقسط " ان يكون تعاملك مع اليتيم بالعدل والانصاف ، وحفظ الحقوق وعدم التجاوز على اموال اليتيم وهكذا يجب ان تكون مقسطا وعادلا ، في سورة الانعام " لاتقربوا اليتيم الا بالتي هي احسن" وتمد يدك على مال اليتيم لتنميته ووضعه في تجارة مضمونة ليكثر ، لكن مد اليد على مال اليتيم في غير ذلك لايجوز ، حتى يبلغ اشده " يعني حتى ان يكبر ويكون قادر على حفظ امواله من الممكن ان تعطى له امواله " .

" وفي سورة النساء الاية السادسة "وابتلوا اليتامى " اختبر اليتيم خوفا من بعده صغير قبل ان تعطيه اموال وضرورة التأكد من نمو عقله ورشده ليتمكن من حفظ ماله حتى اذا بلغوا النكاح" واصبح عمره زواج ان كان اليتيم ذكرا او بنت ، واذا رأيت انه اصبح لديه رشد في حفظ الاموال فادفعوا اليهم اموالهم ، مادام صغير انت قيم عليه واعندما اصبح قادرا اعطيه امواله ،

" ولا تاكلوها اسرافا " ويجب عدم التبذير بها ، او خوفا من كبر اليتيم حتى تعطيه امواله ، لايجوز ذلك وياخذوا اموالهم ، في سورة النساء الاية التاسعة والعاشره " في هتين الايتين القران الكريمتين يسير الى الاجراءات الوقائية لحفظ مال اليتيم ، " الاول" يهدد الله سبحانه وتعالى ، اذا اضعت اموال اليتيم سوف نضيع اموال ايتامكم ، واذا اردت ان تحافظ على اموال ايتامك لاحقا يجب ان تحفظ مال اليتيم ، وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعاف" ، يامن يضيع مال اليتيم ، اعرف ان اموال ايتامك ستضيع ايضا نكايه بك .

" ويجب ان يكون الحديث والرعاية لليتيم يجب ان تكون ماثلة امامك لكي لاتضيع اموال ابناء و ايتامك ،

" الجانب الثاني " التذكير بالعذاب الأخرى ، من يضيع مال التيم عليه ان يترقب عذاب عظيم ، ان الذين يأكلون اموال اليتيم ظلما ، مصداق للظلم اكل مال اليتيم ، انما ياكلون في بطونهم نارا ، هذا ليس طعام يدخل في بطنك مال اليتيم انتن تاكل النار من حيث لاتعرف ، وهكذا تصریح وتشبيه ، انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا " ويدخلهم في النار المستعرة ، وهذا التعبير نجده في القرآن عن من يفترى على الله ويحرف كلامه ، وفي سورة البقرة " ان الذين يكتُمون ما انزال الله من الكتاب ويشترتون به ثمن قليلا " ، كلام الله يحرفون كلام الله ويفترون عليه او لائلك لا يأكلون في بطونهم الا النار ،

" اكل النار لم يات الا في مورد تحريف كلام الله واكل مال اليتيم ما يدل على انه ذنب كبير ، هذه الاية الشريفة تشير الى تجسيم الاعمال اي هناك سورة ظاهرة للعمل ، لكن هذا المال الذي تاكله فيه صورة باطنية واقعية هو نار

مستعرة ، الله بفضلها جعل نوع من التقارب بين الصورة الواقعية وبين اثار الفعل، ان اليتيم يحترق قلبه عندما يرى امواله تصرف امامه واكلها ، مما جعل الله سبحانه وتعالى ان الذي ياكل مال اليتيم يأكل نارا ،

الواقعية ومنعها اكل مال اليتيم ، ان الانسان المؤمن لا يمد يده الى مال اليتيم، ويعرف اثاره الهدامة ولا يقدم خطوة في هذا الاتجاه ، اما الانسان غير المؤمن لجهله يغتر بظاهر المال ولا يعرف حقيقته كالطفل الذي يضع يده على النار فيما ان الانسان الرشيد لا يضع يده على النار، الا الطفل الجاهل ،

وسائل الشيعة . . التجارة باب 70 تحريم مال اليتيم ظلما" عجلن ابي صالح ، سالت ابا عبد الله الامام الصادق عن اكل مال اليتيم ، ما هو تبعاته ، فقال عليه السلام هو كما فقال الله عز وجل ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون نارا".

وقال ، من اعال يتيما حتى ينقطع يتمه الذي يعيل يتيم حتى يصل الى الرشد ، اليتيم في مرحلة الصغر اي الى ان يصل مرحلة الرشد ، وما اكثر الايتام في مجتمعنا وهنيئا لمن يرعى الايتام او يستغني لنفسه ، اوجب الله عز وجل له الجنة، تكلف اليتيم الى ان يكبر تضمن لنفسك الجنة بهذه الخطوة كما اوجب النار لمن اكل اليتيم ،

في رواية اخرى ، عن رسول الله ص" شر الماكل اكل مال اليتيم ظلما"

في رواية اخرى عن ابي جعفر الامام الباقر ع ، ان الله اوعد في اكل مال اليتيم عقوبتين، عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففقي تحريم مال اليتيم ، استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه ، والسلامة للعقب ان يصيبهم ما اصابه ،

لما اوعد الله من العقوبة مع في ذلك من طلب اليتيم اذا ادركك ووقوع الشحاء والبغضاء حتى يتفانوا ومن الممكن ان يثار اليتيم وتصبح عداوات ، هذه العقوبة الدنيوية ،

الاعراض الاخرى تشير الى العقوبة الاخرى ان اكل مال اليتيم، سيدركه ذلك في عقبه من بعده في الدنيا الاثر الدنيوي الوضعي على ايتامك ويلحقه وبال ذلك في الآخرة والاثر الأخرى هو العذاب الأخرى .

علينا ان نكون حذرين جدا في التعاطي مع اليتيم والتعامل مع مال اليتيم وحذرين للغاية وعدم التجاوز عليه ، هذا مورد من موارد السرقة الخفية اكل مال اليتيم ، المورد الاخر، هو النقص المكيال والميزان؛ ، قد ينقص في الكغم عدد من الغرامات ، وان يعطي الانسان ويبيع شيء وفي التسليم يسلم اقل من ما باع ، هذا ورد الكثير والعديد من الايات القرانية يبدوا هذه الظاهرة و شائعة في عهد النبي الله شعيب، ووردت هذه الايات هي في زمن النبي شعيب ،

ايات نقص المكيال على لسان نبي الله شعيب، صحيح تشير الى التلاعب الكمي، ولكن بنفس المعيار وهي عملية تدليس ويشمل حالة الاختلاف في النوع والكيف ايضا ، وهناك تدليس في اي شيء هو من النقص المكيال والميزان ونستجير بالله من مثل هذه الخطوات .

وهذا التدليس ينطبق في الغش ببيع المنزل والسيارة وحتى في الزواج ربما

يتم تدليس ، وربما سياسي يقف ويعد الناس ، وتصوت الناس له لانجاس الوعود وعند الصعود تنصل عما قاله ، وعلى هذا فقس اشياء كثيرة اخرى ، ظاهرة التدليس والغش والتلاعب واظهار الشيء واعطاء شيء اخر خلاف الواقع مشمول في التدليس ."

" لاتدلسوا بعضكم انها ليست شطارة هذه الاشياء مال حرام لا تدخل المال الحرام في منزلك انه كالغدد السرطانية له اثار في الدنيا والعذاب في الآخرة ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَدْلِسُوا الْأَنْقِسَةَ لِإِثْمِكُمْ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَنْ يَبْخَسُوا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَنْ يَبْخَسُوا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (85) "لاتبخسوا حق الناس ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ، ان الله اصلح هذه الارض، واعطه حق الآخر وعيش سعيد ."

في سورة هود والتي قرأناها في بداية الحديث ولاتنقص المكيال والميزان اني اراكم بخير، كثير من هؤلاء الذين ينقصون من اموال الله ، البخل المرض النفسي الذي يريد الضحك على الناس ، وهو ليس نقص في مال وانما لمرض والعياذ بالله ، يا قوم اوفوا المكيال والميزان والقسط ولا تبخسوا الناس اشيائهم

العذاب الهلاك لمن ينقص في المكيال والميزان، ومنهم المعلم ، خصوصا للمعلم الذي لا يعطي للمادة حقها مما يضطر الطالب الى الدخول في الدروس الخصوصية وبعد هذا نقصا في الميزان، وكذلك الموظف الحكومي الذي لا يعطي الوظيفة والعمل حقها ، وكذلك ينطبق على عامل البناء وعدم الايفاء بالواجب والمسؤولية ونقص الميزان والمكيال ، ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون ، . اختلاف المعايير يرد العدل لنفسه لكن يظلم الآخر ... الاسراء 35 والشعراء 182 ، ، "وزنوا بالقسطاس المستقيم" ... في سورة الرحمن " واقيموا الوزن بالقسط" . وكذلك سورة الرحمن " ان لاتطغوا في الميزان " . هذه ايضا المفردة الثانية من السرقة الخفية ، المفردة الثالثة هي الرشى وهو ما سنتحدث عنه الليلة المقبلة

